طرف البحر فما ترك احدا يستقي حتى ملا قرب النبي صلى الله عليه وسلم
وقرب ابي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هولاء الا كما قيل سمن كلبك
ياكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه له فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر بمكة
فهم عمر ان يبطش به فنزلت بالعفو والتجاوز وروي ميمون بن مهران
ان فنحاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه
له فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم
عمر بمكة فهم عمر ان يبطش به فنزلت بالعفو والتجاوز وروي ميمون
ابن مهران ان فنحاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل على سيفه
وخرج في طلبه فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرده وقال القرطبي
والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يومروا بالقتال
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ثم نسختها اية القتال
قال الرازي وانما قالوا بالنسخ لانه يدخل تحت الغفران ان لا يقتلوا ولا
يقاتلوا فلما امر الله تعالى بالمقاتلة كان نسخا والاقرب ان يقال انه محمول
على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يصدر عنهم من الكلمات
الموذية وقال ابن عباس لا يرجون ايام الله اي ثوابه ولا يخافون
عقابه ولا يخشون مثل عذاب الامم الماضية وتقدم ايام الله عند قوله
تعالى وذكرهم بايام الله وقوله تعالى **ليجزي قوما بما كانوا يكسبون**
علة للامر فالقوم هم المومنون او الكافرون او كلاهما فيكون التنكير
للتعظيم او التحقير او التنويع او الكسب المغفرة او الاساءة او ما يعمهما

وقرا

وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون اي لنجزي نحن بما لنا من العظمة
والعلو قوما لنيل التحتية اي ليجزي الله سبحانه وتعالى ولما رغب سبحانه
ورهب وختم بانه لابد من الجزا زاد في الترغيب والترهيب بان النفع
والضر لا يعدوهم فقال مستانفا شارحا للجزا **من عمل صالحا** قل او جل
فلنفسه اي خاصة عمله يرى جزاه في الدنيا والاخرة وهو مثل ضربه الله
تعالى للذين يغفرون **ومن اسا** كذلك **فعليها** خاصة اساته كذلك
وهو مثل ضربه الله تعالى للكفار والذين كانوا يوذون الرسول والمومنين
وذلك في غاية الظهور لانه لا يسوغ في عقل عاقل ان ملكا يدع
عبيده من غير جزا ولا سيما اذا كان حكيما وان كانت نقايص النفوس
غطت على كثير من العقول ذلك **ثم** اي بعد الابتلا بالامهال في الدنيا
والحبس في البرزخ **الى ربكم** اي الملك المالك لا الى غيره **ترجعون**
اي تصيرون فيجازي المصلح والمسي **ولقد اتينا** اي على ما لنا من
العظمة **بني اسرائيل الكتاب** اي الجامع للخيرات وهو التوراة والا نجيل
والزبور وغيرها مما انزل على انبيائهم **والحكم** اي العلم والعمل الثابتين
اثبات الاحكام بحيث لا يتطرق اليها فساد دبما للعلم من الزينة بالعمل
وللعمل من الاتقان بالعلم **والنبوة** التي يدرك بها الاخبار العظيمة التي
لا يمكن ابلاغ الخلق عليها بنوع اكتساب منهم فاكثرنا فيهم الانبيا **ورز** **قناهم**
بما لنا من العظمة لاقامة ابدانهم **من الطيبات** اي الحلالات
وفضلناهم اي بما لنا من العزة **على العالمين** قال اكثر المفسرين
عالمي زمانهم وقال ابن عباس لم يكن اكرم على الله ولا احب اليه
منهم اي بما اتاهم من الايات المرئية والمسموعة واكثر فيهم من الانبيا
مالم ينله غيرهم ممن سبق وكل ذلك فضيلة ظاهرة **واتيناهم**
مع ذلك **بينات من الامر** اي الموحى به الى انبيائهم من الادلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)